ريادة الأعمال مدخل لتفعيل تعليم الكبار في ضوء أهداف التنمية المستدامة

إعداد

أ.د / سلامة صابر محمد العطار

أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوي

وكيل كلية التربية الأسبق- جامعة عين شمس

من المعلوم أن الإنسانية انتقلت مع نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين إلى نمط حضاري جديد كل الجدة، مغاير لدرجة غير مسبوقة بكل أطوار الحضارة السابقة عليه، ليس ذلك في جانب الحضارة الكمي حيث معدلات النمو المرتفعة، وارتقاء مستويات المعيشة، وكثافة إنتاج السلع وتنوعها، والاتساع غير المسبوق لاستنزاف موارد الطبيعة الأولية، واستنزاف مصادر الطاقة الأحفورية، وما سببه ذلك من آثار مدمرة على البيئة الطبيعية بسبب التلوث الذي أصاب الأرض فصحر التربة الزراعية وقتل التنوع البيولوجي النباتي والحيواني، وأصاب الهواء بالتلوث فانتشرت الأمراض بكل أنواعها الميكروبية والفيروسية والطفيلية – الخ، وأصاب الماء فاعتلت الصحة وتعرض الإنسان إلى مخاطر لم يكن لها مثيل من قبل.

صاحب هذا النمط الحضاري الجديد المقتحم للإنسان العديد من المشكلات المعولمة مثل تجارة المخدرات، والتجارة في البشر، والإرهاب، والفساد المعولم، وارتفاع حدة التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين الأمم المتقدمة والساعية إلى التنمية، والبطالة، وكانت البطالة داخل البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، كانت ومازالت قنبلة موقوتة في حاجة ماسة إلى تفكيكها وحماية الشعوب والمجتمعات من تداعياتها المدمرة على كل من الفرد والأسرة والمجتمع.

ورغم هذه الصورة القاتمة فقد كانت لثورة المعلوماتية ومجتمع المعرفة والثورة الرقمية من الإيجابيات ما لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته، فقد استطاعت الإنسانية أن تحقق طفرات في التقدم في الإنتاج والاتصال والتطور التكنولوجي تكاد تصل إلى درجة المعجزة منها على سيل المثال:

١-استطاع الإنسان أن يتخلص وإلى غير رجعة من أسر الجاذبية وأصبح قادرا على السير فوق الهواء وتحت الماء ويعبر فوق الحواجر، بل استطاع أن يتخلص من الالتصاق بالأرض ويطير سابحا في الفضاء باحثا عن أرض جديدة وعالم جديد.

٢- استطاع الإنسان رغم الإحساس المستمر بالندرة في الموارد الطبيعية والطاقة الأحفورية أن يصل إلى تخليق مواد وفق مواصفات محددة أعلى جودة وأقل تكلفة وأكثر كفاءة وظيفية من المواد الطبيعية وكل ذلك بفضل الثورة العلمية في مجال الفيزياء والكيمياء وتكنولوجيا الإنتاج.

٣ -استطاع الإنسان ومازال يسعى لمزيد من الإنتاج للطاقة المتجددة بعيدا عن الوقود الأحفوري حفاظا على الطبيعة، وتغلبًا على نقص الموارد الطبيعية من الطاقة، استجابة لزيادة الطلب عالميا على الطاقة النظيفة.

٤ -استطاع الإنسان أن ينتقل من أسلوب التصنيع الكمي (Mass) إلى النظام النوعي القائم على القدرة على الإبداع الآني استجابة لحاجة إنسانية، أو إثراء لخبرة تربوية، أو تدعيما لقدرة البشرية على التواصل والتجديد والنماء

٥ - استطاع الإنسان أن يكون حاضرا في كل بقاع الأرض مشاركا في كل أحداثها فاعلا ومنفعلا الأمر الذي أعطى الإنسانية ولأول مرة في تاريخها القدرة على التضامن العالمي في مواجهة القهر والظلم واستبداد الأنظمة الحاكمة

٦ -استطاعت الإنسانية من خلال ثورة الاتصال والثورة الرقمية في حالة يقظة دائمة ووعي مستمر نتيجة آنية الأحداث التي شملت الكوكب كله، وبالتالي أصبح هناك ما يمكن أن نسميه بالوعي الكوني انطلاقا إلى المواطنة الكونية.

٧ -استطاعت رؤوس الأموال والأفراد والجماعات أن تنتقل عبر العالم دون حدود أو حواجر كذلك السلع والبضائع، ناهيك عن الفكر والفلسفة والأيديولوجيات وربما الأساطير والتفاهات.

٨ -استطاعت الإنسانية وعبر حالة التضامن الكوني والوعي الكوني أن تعمل معا من أجل التغلب على الأخطار والكوارث الكونية التي تصيب أي جزء من العالم، ولعل حالة وباء كورونا

والسعي العالمي لمحاصرته واكتشاف تطعيم له أو علاج ناجح له والوقوف بجانب البلدان المتضررة لدليل واضح على هذه الحالة الكونية من الوعي.

٩- ربما تواجه الإنسانية حالة من الغموض وعدم اليقين خاصة في المجالات العلمية والمعرفية نتيجة لسرعة تراكم المعرفة وكذلك سرعة تقاسمها وربما إثبات عدم صحتها، الأمر الذي يلقى على بنية العقل الإنساني عبئا هائلا في محاولته للتحقق والاثبات والوصول إلى درجة معقولة من المصداقية.

١٠- كان نتيجة ما سبق أن أصبح جوهر الحياة الإنسانية ليس شيئا ثابتًا، أو أصبح معنى تحقيق الذات الإنسانية ليس شيئا واحدا يتحقق مرة واحدة وكفى، بل أصبح طبيعة الإنسان صيرورة نمائية، وسيرورة مستمرة التعبير والارتقاء، الأمر الذي ألزم الإنسانية بدوام التعلم من جهة، ومن جهة ثانية وزيادته من جهة ثالثة كل ذلك من أجل تحقيق استدامة التنمية وارتقاء الحياة.

١١- لقد رافق كل ما سبق رؤية جديدة للتربية، سواء بالنسبة لفلسفتها أو أهدافها أو بنيتها وأنماطها وأساليبها ومناهجها وزمنها وتكنولوجيتها ودور الفرد معلما أو متعلما منها، وأنماط وأهداف التقويم التربوي وأدواته ونتائجه

والسؤال الآن؛ ما أهم سمات كل من الممارسة التربوية السابقة، والممارسة التربوية الجديدة؟

أولاً- سمات الممارسة التربوية السابقة:

١- أن التربية فيما سبق كانت تعني تربية الصغار، ربما من الميلاد وحتى سن الرشد أي أنها كانت محدودة بمدة زمنية محددة وذلك إعدادا لحياة الإنتاج، ويكون ذلك كافيا مدى الحياة ولمرة واحدة.

٢- كانت التربية فيما سبق وربما مازالت تهتم بتعليم القلة - تعليم النخبة - دون تقديم نفسالفرص للكافة.

٣- كانت مصادر المعرفة فيما سبق هي المعلم والكتاب والمدرسة وربما أصحاب السلطة أوالكبار

٤- كانت التربية فيما سبق تتم في المدرسة وكان الطالب أو المتعلم لابد أن يذهب إلى المدرسة ولابد أن يخضع لمتطلباتها

٥- كان التركيز في المدرسة يدور حول المعرفة الذي أساس تحصيلها الحفظ والتلقين والتكرار.

٦- كان الإبداع لدى المتعلم أهم مؤشراته اتساع قدر ثقافته، وكانت الثقافة أهم معاييره المعلومات.

٧- كان المتعلم سلبيا يتلقى وكان المعلم ايجابيا يعلم، وكلما كان الطالب مستجيبا كلما كان مثاليا-

٨- كان التركيز في التعليم على الذكاء الأكاديمي (القدرات اللفظية، العددية، المكانية) دون بقية أنواع النكاء أو مقوماته الأخرى (الشخصية، الاجتماعية، الموسيقية، الوحدانية،الروحية).

٩- كانت محتويات المناهج وطرائق التعليم واستراتيجيات التعلم ثابتة أو شبه ثابتة وبالتالي لم يكن هناك إحساس بضعف المعلم أو تدني أسلوب التدريس

١٠- كانت أساليب التقويم شبه مستقرة ومحددة الهدف، ومعلومة طريقة تطبيقها ونتائجها مضمونة وموثوق بها.

١١- كانت استاتيكية الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع هي المرجع الأساس لاستاتيكية العملية التربوية، والأهم أن ركود واستاتيكية الممارسة التربوية عمق ركود المجتمع، وضيق مظاهر الحياة.

لقد كانت الرؤية الموجهة والحاكمة للممارسة التربوية التي وصفتها النقاط السابقة تنبثق من رؤية واضحة ومحددة لطبيعة الإنسان ومكوناته الأساسية والتي عمادها العقل الذي هو (مخزن كبير) عند الميلاد يكون فارغا تماما (صفحة بيضاء) والتخزين المستمر للمعلومات داخله يزداد قيمة وثراء، وعملية التخزين هذه مثلها مثل أية طريقة لملء أية آنية، إنها عملية الصب داخله، وعملية الصب هذه يقوم بها المعلم والأب والكبار ورجل الدين، وعقل المتعلم ما عليه إلا الاستقبال، والطاعة، والحفظ المستمر من خلال التكرار، حتى يصل المخزن إلى امتلائه في نهاية عملية التعليم فيكون الإنسان بذلك متعلما ومواطنا صالحا، وتحققت ذاته مرة واحدة والى الأبد، هذه هي التربية الاستاتيكية المناسبة لمجتمع استاتيكي جامد.

فهل هذه الرؤية الموجهة للممارسة التربوية مناسبة لتربية جيل المجتمع الرقمي، مجتمع المعرفة، والثورة الرابعة، مجتمع نهاية العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين؟

ثانيا: الرؤية الجديدة لتربية مجتمع المعرفة:

كانت المعرفة عنصرا أساسيا من العناصر الداعمة للعملية الإنتاجية أو الداعمة للنمو الاقتصادي في كافة مجالاته على مدى العصور رغم أنها زادت أهميتها كلما زاد التطور الإنساني من مجتمع الزراعة إلى مجتمع الصناعة إلى مجتمع المعلوماتية مجتمع المعرفة ذلك المجتمع الذي فيه صناعة المعرفة إنتاجا وتوزيعا، حفظا ونشرا، تصنيفا وتحديدا ونقدا، تعليما وتعلما وابتكارا ثم توظيفا واستثمارا في صناعة السلع والخدمات، المجتمع الذي أصبحت فيه المعرفة ليست عنصرا من عناصر الإنتاج وإنما أصبحت المعرفة هي عصبه، وأساس وأصل الإنتاج في كافة مناحيه، وبذلك فإن الأصول المعرفية أو ما يسمى برأس المال الفكري هو الأساس في ثروة الأمم، وليس ما تملكه من موارد مادية سواء أرض أو موارد طبيعية أو طاقة أو رأس مال نقدي أو حتى أسواق أو أيدي عاملة، ولعله من الأهمية بمكان تحديد أهم خصائص مجتمع المعرفة في النقاط التالية: -

١- القطاع المسيطر في المجتمع هو المختص بإنتاج ونقل وتطبيق المعرفة بشكل شامل وفي كل مناحي الحياة الإنتاجية والخدمية.

٢- تحدد قيمة السلع والخدمات وفق ما تتضمنه من قيمة معرفية، فالسلع والخدمات الكثيفة معرفيا أعلى سعرا من الأقل.

٣- مجتمع المعرفة هو مجتمعا تكنولوجيا المعرفة حيث وسائل الاتصال الرقمية والكمبيوتر ، والآلات الذكية هي السمة العالية في المجتمع.

٤- مجتمع المعرفة هو مجتمع اقتصاد المعرفة أي الاقتصاد القائم على صناعة المعرفة إنتاجا وتوزيعا، واستثمارا.

٥- مجتمع المعرفة يتضاعف فيه رأس المال غير المادي، خاصة المرتبط بالتنمية البشرية (التعليم والتدريب والصحة والبحث).

٦- مجتمع المعرفة ركيزته العلم والتكنولوجيا وبصفة خاصة التكنولوجيا الحيوية، والمعلوماتية والمواد المخلقة.

٧- مجتمع المعرفة كافة مكوناته قادرة على الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت.

٨- مجتمع المعرفة يرتكز على الاستثمار كثيف رأس المال، وكثيف المعرفة والتكنولوجيا في التعليم والتدريب والبحث والتطوير.

٩- مجتمع المعرفة لحمته وسداه ديمقراطية المعرفة، وديمقراطية المعرفة ركيزتها ديمقراطية التربية، وديمقراطية التربية حاضنتها ومناخ تحققها واستمراريتها هو ديمقراطية الحياة وديمقراطية السياسة.

١٠- مجتمع المعرفة هو مجتمع الفرص التعليمية الدائمة والمفتوحة والمتاحة للكل للحصول على كل فرص التعليم وبخاصة التعليم العالي، مجتمع المعرفة هو مجتمع التعليم الجامعي الراقي وليس مجتمع التعليم الفني أو التعليم الرديء.

١١- مجتمع المعرفة هو مجتمع عماده عمال المعرفة أصحاب الياقات البيضاء، فأدوات العامل في مجتمع المعرفة في القدرة القائمة على التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وامتلاك رأس المال الاجتماعي، والقدرة على التجريد والترميز والتخطيط، ورسم السيناريوهات ، ووضع الرؤى المستقبلية، والوعي الفائق بتجارب الماضي ومقومات الحاضر انطلاقا إلى آفاق المستقبل.

١٢- مجتمع المعرفة قوامه ابتكار وإبداع دائم، مفيد وأصيل ومتجدد، استجابة لقوى التغيير والتطوير واستشراف المحددات ومقومات التعبير مستقبلا، وتخطيطا لصناعته، وإدارة لمقوماته وفق غايات المجتمع.

١٣- مجتمع المعرفة بين معلم ومتعلم، مجتمع يؤمن بقيمة العقل وأهمية التخطيط ومكانة المعرفة، إذن مجتمع المعرفة مجتمع لا أمية فيه، ولا توقف عن التعلم، ولا حد التعليم بسن أو عمق أو مؤسسة أو نمط، لا أمية في مجتمع المعرفة.

١٤- لعله أصبح واضحا الآن أننا في حاجة ماسة لرؤية جديدة للتربية عامة وتعليم الكبار خاصة للتواؤم مع متطلبات مجتمع المعرفة، إن الركيزة الأساسية لهذه الرؤية هي التربية مدى الحياة Long- ifeL -cationEdu باعتباره إطارا أساسيا موجها وضابطا لكل أنماط ومستويات وآليات وأهداف التربية في المجتمع، إن التربية مدى الحياة فلسفة تربوية منطلقها الأساس هو الارتقاء بالقدرات البشرية فردا وجماعة، ليس فقط للتكيف مع التغيير، وانما حتى يصبح الإنسان قادرا على توقع التغيير والتخطيط لتحقيقه وصناعته

وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع وتتضمن كافة مستويات التربية من الميلاد وحتى المدرسة، ثم التعليم المدرسي، والتعليم الجامعي وما بعد الجامعي، والمستمر مدى الحياة، وتتضمن وتستوعب كافة مراحل الحياة من طفولة ومراهقة ورشد وهرم أو شيخوخة بكافة المؤسسات التربوية وأنماطها النظامية وغير النظامية والعرضية، وجها لوجه، أو من بعد، تربية للروح والعقل والجسد، والاجتماع والسياسة والثقافة والعقيدة والأداء، تربية لكافة مكونات ومقومات الذات الإنسانية من المهد إلى اللحد، دونما عوائق أو إقصاء أو تمييز أو انتقاء، إنها وهذا هو الأهم تربية للصغار والكبار كل حسب حاجته، وتربية للعاديين والاستثنائيين سواء منهم الفائقين أو المعوقين أو الذين يعانون صعوبات للتعلم، إنها باختصار نهج الارتقاء بصيرورة النماء الإنسانية للارتقاء بالذات الإنسانية عروجا نحو كمال الإنسانية أو الإنسانية الكاملة وهذا هدف لا نهائية لبلوغه. لقد كانت التنمية المستدامة وأهدافها السبعة عشر هدفا ركيزة أساسية للعمل التربوي في كافة البلدان حيث اعتبرت تلك العملية التي توفر حاجات الحاضر دون إعاقة أجيال المستقبل، من توفير حاجياتهم ، إنها عملية السعي للقضاء على كل مظاهر الفقر في كافة أرجاء المعمورة من خلال توفير حياة آمنة ومستديمة والحد من استنزاف الموارد الطبيعية وتدهور البيئة والقضاء على فرص الحياة الكريمة الأمنة والمستديمة للأجيال المقبلة، ومعالجة كافة أنواع الخلل الثقافي وعدم الاستقرار الاجتماعي

إنها عملية النهوض بمستوى المعيشة للمجتمع العربي، أسلوب حضاري يضمن طيب العيش للناس، ويشمل التنمية المطردة للثروة البشرية والشراكة العربية على أساس المعرفة والرصيد الثقافي والحضاري العربي والترقية المتواصلة للأوضاع الاقتصادية على أسس المعرفة

والابتكار والتطوير، وتوظيف القدرات العربية والقصد في استخدام الثروات الطبيعية على ترشيد الاستهلاك وحفظ التوازن بين التعمير والبيئة والكم والكيف.

أهم الأهداف التربوية للتنمية المستدامة كما حدتها الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ((تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠)) والتي تتضمن (١٧) سبعة عشر هدفا لعل أهمها الستة أهداف الأولى المرتبطة بالتربية وهي:

١- التوسع في توفير الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة.

٢- -تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.

٣- تعزيز التعلم واكتساب المهارات الحياتية لدى النشء والكبار.

٤- ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

٥- تحقيق التكافؤ بين الجنسين.

٦- تحسين نوعية التعليم.

لقد كان الهدف من أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ العديد من الغايات الهامة منها:

أ- ضمان أن يتمتع جميع البنات والبنين والفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيد يؤدي إلى تحقيق نتائج ملائمة وفعالة بحلول عام ٢٠٣٠.

ب- ضمان أن تتاح لجميع البنات والبنين فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعلم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول ٢٠٣٠.

ج- ضمان تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم التقني والمهني والتعليم العالي الجيد والميسور الكلفة، بما في ذلك التعليم الجامعي بحلول عام ٢٠٣٠.

د- الزيادة بنسبة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين تتوافر لديهم المهارات المناسبة بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية للعمل وشغل وظائف لائقة ولمباشرة الأعمال الحرة بحلول عام ٢٠٣٠.

ه- القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة، بما في ذلك للأشخاص ذوي الإعاقة والشعوب الأصلية والأطفال الذين يعيشون في ظل أوضاع هشة بحلول عام ٢٠٣٠.

و- ضمان أن يلم جميع الشباب، ونسبة كبيرة من الكبار رجالا ونساءً على حد سواء بالقراءة والكتابة والحساب بحلول ٢٠٣٠.

ز- ضمان أن يكتسب جميع المتعلمين المعارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة، بما في ذلك بجملة من السبل من بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة، واتباع أساليب العيش المستدامة، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف والمواطنة العالمية، وتقدير التنوع الثقافي وتقدير مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة بحلول ٢٠٣٠.

ح- لعله أصبح واضحا الآن من الأهداف التربوية للتنمية المستدامة، خاصة الهدف الرابع منها، والغاية الرابعة من غايات الهدف الرابع، تلك التي تؤكد على أهمية "اكتساب نسبة

كبيرة من الشباب والكبار المهارات الأساسية المناسبة، بما في ذلك المهارات التقنية والمهنية للعمل وشغل وظائف لائقة ولمباشرة الأعمال الحرة بحلول ٢٠٣٠" تأكيدا على الأهمية الكبيرة للتركيز على ريادة الأعمال ضمن برامج تعليم الكبار زيادة لفعالية تعليم الكبار وتحقيق الأهداف التنمية المستدامة، فإذا كنا قد حددنا المقصود بالتنمية المستدامة، والرؤية الجديدة للتربية اللازمة لمجتمع المعرفة، فيبقى تعريف ريادة الأعمال المفهوم والمقومات وسمات الشخصية الريادية ومتطلبات تحقيقها وكيف يسهم ذلك في تفعيل تعليم الكبار وتعلمهم.

ريادة الأعمال: المفهوم – الأهمية

من المعلوم أن أهداف التربية عامة والممارسة التعليمية خاصة ذات علاقة تفاعلية مع ما يحدث في المجتمع من تغييرات خاصة فيما يتعلق بالثورة المعرفية والثورة التكنولوجية وانعكاساتها على العمل، وعليه فإنه كلما زادت حدة التغيير وعمقه واتساعه وانتشاره، زادت مجموعة التغييرات المرتبطة بالعمل، حيث تموت مهن ووظائف، وتولد مهن ووظائف جديدة، تقل أهمية مهارات ومعارف وربما قيم وعادات مرتبطة بالعمل الحالي، وتزداد أهمية مهارات ومعارف وربما قيم ومعارف حديدة مرتبطة بالمتطلبات الجديدة المتعلقة ببنية العمل وخصائصه وما يتطلبه من مهارات جديدة، وهنا تكون المنافسة على أشدها على الأكثر تعليما والأكثر معرفة والأعمق تدريبا والأكثر ارتباطا بما يحدث في مجال ثورتي العلم والتكنولوجيا، حيث أن التغيرات في مجال سوق العمل أصبحت سريعة ونوعية ومستمرة من هنا أصبح التعليم القائم على أساس الإعداد لوظيفة غير ملائم بالدرجة الكافية لاحتياجات سوق العمل وعليه زادت البطالة وانتشرت خاصة بين المتعلمين وهذا عكس المطلوب تماما فأصبح هناك حاجة إلى إصلاح التعليم بإدخال ريادة الأعمال Entrepreneurship Education كأحد أهم آليات إعداد المتعلمين للاعتماد على الذات

في التوظف وخلق فرص عمل جديدة تتفق واتجاههم نحو الاستقلال الذاتي، إذن ريادة الأعمال كما يشير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومعهد التخطيط المصري عبارة عن انخراط الشباب في السعي وراء فرص أنشطة الأعمال في السوق، إما من خلال الاشتغال بالأعمال الحرة أو القيام بمشروعات تقوم بتشغيل آخرين، إنه عملية دينامية، نظرية وتطبيقية، تهتم بتنمية قدرة المتعلمين المؤهلين بالجدارات الأساسية والاتجاهات والمعارف ليحققوا مساهمة مبدعة وفريدة ومبتكرة في مجال الأعمال سواء أكان في مجال العمل الحر أو شغل وظيفة في مؤسسة أعمال قائمة.

ريادة الأعمال إذن عملية تتم من خلال تحويل فكرة مجردة إلى مشروع قائم، بحيث يقدم منتج أو خدمة جديدة تؤثر في حياة الناس، ولهذا فإنه يتضمن ثلاثة مكونات رئيسة هي: الفكرة الجدية، تحويل هذه الفكرة إلى واقع ملموس قائم من خلال مشروع محدد، تسويق منتجات هذا المشروع.

والسؤال الآن ما أهم سمات البنية الشخصية (العقلية/ الوجدانية/ المهارية/ الاجتماعية..الخ) لرائد الأعمال؟

أهم سمات بنية الشخصية لرواد الأعمال:

١- قدرات عقلية معرفية مثل التفكير التحليلي الناقد، التفكير الإبداعي، حل المشكلات، القدرة على الاستيعاب المعرفي السريع، القدرة على تصنيف المعلومات والمعارف والنظريات، القدرة على التركيز والانتباه، والاستنتاج والقدرات العددية، والقدرة على التصور، وسعة الخيال والأفق، والعقل المتفتح والقدرة على المعايرة والتقويم ووضع البدائل والتخطيط والرؤية المستقبلية، والقدرة الفائقة على صنع القرار.

٢- قدرات وجدانية مثل التعاون والثقة في النفس والآخرين والمبادأة والمبادرة وشجاعة اتحاد القرار وإدارة المنظومة وإدارة الذات والأخرين، والقدرات التنظيمية، والبحث عن مصادر التمويل وتطوير الأفكار وربطها بمتطلبات الواقع، والشغف باقتناص الفرص، والقدرة على التسويق والتواصل والانتماء وحب خدمة الآخرين، وحب الإنجاز والتطلع الدائم للنجاح، والقدرة على تحمل الغموض وعدم التأكد.

٣- قدرات أدائية القدرة على إدارة الحوار واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والقدرة على دراسة الأسواق وتحديد الحاجات وتحويلها إلى فرص ومنتجات أو خدمات، قدرات تفاوضية، القدرة على تحمل العمل الفريقي وإدارة الفريق، وإدارة الوقت ووضع الميزانيات ودراسة الجدوى....الخ.

إن ما سبق يؤكد إن إعداد رائد الأعمال هو في الأساس ممارسة تعليمية ركيزتها الأساسية بناء القدرات المعرفية والوجدانية والمهارية والاجتماعية اللازمة لإعداد رائد الأعمال من خلال مؤسسات التنشئة التربوية وعمليات تعليم الكبار، وهي تبدأ من الطفولة المبكرة وتستمر ما استمرت الحياة.

ولما كان تعليم الكبار وفق المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المنعقد في باريس من ٣-١٨ نوفمبر ٢٠١٥ في دورته الثامنة والثلاثين، يمثل عملية التعليم وتعلم الكبار مدى الحياة، وبذلك فهو يشمل جميع أشكال التعليم والتعلم الرامية إلى تمكين الكبار من المشاركة في مجتمعاتهم وعالم العمل وتعبر عن كافة عمليات التعلم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي حيث يمكن للكبار أو الراشدين بمعايير المجتمع أن يعيشوا فيه، أن يطوروا

ويعززوا قدراتهم على العيش والعمل خدمة لمصالحهم ومصالح جماعاتهم ومنظماتهم ومجتمعاتهم، إن تعليم الكبار بالصورة السابقة يهدف إلى:

ا- تنمية قدرات الأفراد على التفكير النقدي والتصرف بطريقة مستقلة والشعور بالمسئولية.

ب - تعزيز القدرة على التعامل مع التطورات التي يشهدها الاقتصاد وعالم العمل والمساهمة في تشكيلها

ج- الإسهام في إنشاء مجتمع التعلم حيث تتوافر لكل فرد فرصة التعلم والمشاركة التامة في عمليات التنمية المستدامة.

د- تعزيز التضامن والتماسك الاجتماعي بين الناس والمجتمعات المحلية.

هـ - تعزيز التعايش السلمي وحقوق الإنسان.

و - تعزيز القدرة على التكيف بين الشباب والكبار.

ر - تعزيز الوعي بشأن حماية البيئة.

من خلال ما سبق كيف يمكن لتعليم ريادة الأعمال أن يفعل من الممارسة التعليمية لتعليم الكبار

تعليم ريادة الأعمال مدخل لتفعيل تعليم الكبار

إذا نظر لتعليم ريادة الأعمال على أنه رؤية تربوية هادفة لضبط الممارسة التربوية وتوجيهها في مجال تعليم الكبار، وبالتالي تحديد أهم برامجها وأساليبها ومحتواها وأساليب تعليمها وتعلمها، وأهداف وغايات هذه الممارسة وبالتالي أنماط وأدوات التقييم والتقويم في ضوء المعايير المحددة لما يجب أن يتوافر في المتعلم نحو ذاته، ونحو مجتمعه فإنه يمكن أن يتم ذلك من خلال:

١- إعادة النظر في فلسفة وأهداف وغايات تعليم الكبار المتعارف عليها ووضع تصور جديد لهذه الفلسفة يتوافق مع فلسفة وأهداف وغايات ريادة الأعمال

٢- التركيز في فلسفة تعليم الكبارعلى الاهتمام بالجوانب التطبيقية في الممارسة التربوية خاصة المتعلقة بممارسة العمل الحر والانخراط في الدراسة والاستقصاء المستمرلحاجات المجتمع الإنتاجية والخدمية.

٣- أن تكون الممارسة التربوية في تعليم الكبار قائمة على الاعتماد الذاتي على النفس فيعملية التعلم دعما لبناء قدرات الثقة في النفس وإدارة الذات.

٤- أن يكون من أهم أهداف فلسفة تعليم الكبار إزكاء وعي المتعلمين بأهمية العمل اليدوي أو العمل المستقل والوعي بأهمية المشاركة وروح العمل الجمعي والولاء للعمل المعتمد على الذات والتركيز على خلق الفرصة.

٥- أن ترتبط الممارسة التربوية بأحد أهم مجالات ريادة الأعمال والمقصود به اكتساب مهارات التخطيط والتنظيم والتنفيذ وقبل كل ذلك القدرة على دراسة الجدوى من المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

٦- أن تركز الممارسة التربوية في مجال تعليم الكبار توفير المناخ التربوي اللازم لانخراط المتعلم ضمن السباق الاقتصادي المعاش في مجتمعه، والتركيز في تحديد أهم ما به من فجوات يمكن ترجمتها إلى فرص للعمل والإنتاج.

٧- أن يكون المحتوى العقلي للممارسة التربوية في مجال تعليم الكبار الخبرات الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. الخ والتي يمكن أن ينطلق منها للتعلم كيفية إثراء خبرات حياته المعرفية والوجدانية والمهارية.

٨- أن يكون مدخل التعلم الموجه ذاتيا هو أهم مداخل التعليم / التعلم في مجال تعليم الكبار لبناء السمات الشخصية لرائد الأعمال خاصة قدرته على التخطيط وتحديد الأهداف وتنظيم الخبرات وتحديد أدوات وأساليب التعلم وتقويم النتائج التعليمية في ضوء الأهداف التي قام بتحديدها بنفسه وهي أهم ما يجب توافره في رائد الأعمال من سمات.

٩- تأسيس تعليم الكبار على العمل الفريقي، والفعل التعاوني التشاركي، وتركيز الممارسة التعليمية على حاجات المتعلمين كمتطلبات أساسية لبناء مقومات شخصية مؤمنة بالعمل الجمعي والتعاوني مع المحافظة على استقلالية الذات.

١٠- تدريب المتعلمين في مجال تعليم الكبار على بناء مشاريع إنتاجية أو خدمية من خلال دراستهم الاستقصائية لحاجات مجتمعاتهم وخلق الفرص الإنتاجية أو الخدمية اللازمة لمواجهة هذه الحاجات.

١١- ارتكاز تعليم الكبار نمط التعلم الحواري والتفاوض والقدرة على التحليل والنقد وحل المشكلات وصناعة واتخاذ القرار مع الوعي التام بالخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئة.

١٢- تركيز برامج تعليم الكبار وتوجهها نحو إكساب المتعلم مهارات التواصل والاتصال وتوظف تكنولوجيا المعلومات والتسويق والترويج للمنتجات والإعلان والإقناع العقلاني كأحد أهم قدرات ومهارات رائد الأعمال.

إن تحقيق ما سبق من إجراءات حتى يكون لريادة الأعمال دور في تفعيل الممارسة التربوية في مجال تعليم الكبار يتطلب:

١) تأكيد التكامل الأفقي والرأسي بين كافة مجالات التربية النظامية وغير النظامية والعرضية في ضوء فلسفة التربية مدى الحياة إعمالا وتحقيقا للتعليم للجميع وحق التعلم.

٢) إتاحة الفرصة الفعالة والمثمرة لكل متعلم لبناء وتنمية قدراته ومهاراته حتى يمكنه تحقيق مشاركته الفريدة في مجال العمل.

٣) تحقيق أقصى درجات التعاون والتنسيق بين النظام التعليمي ونظام العمل، والاستمار والتخطيط لدعم المتعلمين في الحصول على فرص التعلم والنمو

٤) سعى الوزارات والهيئات والقطاعات المعنية بريادة الأعمال لوضع رؤية محددة وواضحة لتعلم ريادة الأعمال في ضوء الفرص المتاحة في مجال (الإنتاج والخدمات).

٥) توفير واعتماد والإعلان عن اللوائح والقوانين والإرشادات اللازمة لضبط العلاقة وتوجيه الممارسة المرتبطة بمجالي العمل والتعليم.

٦) الاهتمام بتوفير كافة ما يتطلبه استقلالية وحرية عمل المجتمع المدني والهيئات التطوعية والخيرية، لما يملكه من طاقات ومميزات تجعله رائدا في مجال تشجيع تعليم ريادة الأعمال وتوفير فرص استثماره مجتمعيا.

٧) بناء قاعدة بيانات للمنظمات والشركات التي يمكن أن تشارك الجهات المعنية في تعلم ريادة الأعمال على تدريب المتعلمين الكبار وتعلمهم

٨) الاهتمام باكتساب المهارات والمعارف والقدرات المرتبطة بريادة الأعمال في كافة مراحل التعليم والتعلم منذ مرحلة الطفولة المبكرة ولمدى الحياة وبكل الوسائل والأنماط التعليمية.

٩) توفير كافة الأساليب والمتطلبات اللازمة لتذليل كافة العقبات أمام رواد الأعمال الجدد أو غير الجدد خاصة فيما يتعلق بسرعة الترخيص والتسجيل، والبيئة القانونية الواضحة والعادلة، وعدم تعدد الجهات الرقابية.

١٠) توفير أساليب وأنماط التمويل الذاتي أو الأسري أو الحكومي لكافة المبادرات الموجهة لخلق فرص عمل إنتاجية أو خدمية بحيث يكون هذا التمويل مأمون ومرن وقائم على تسهيلات جادة لصاحب العمل.

١١) مشاركة الدولة مشاركة فاعلة في دراسات الجدوى والتأكد من جدوى المشروع دعما للرواد الجدد وتدعيما لمبادراتهم وتأمينا لسبل نجاحهم كأنموذج لغيرهم ممن يرغبون في السير في نفس الاتجاه .

١٢) مشاركة الدولة مشاركة فاعلة في التسويق لمنتجات المشروعات الصغيرة الناتجة عن ريادة الأعمال وتشجيع العاملين في هذا الاتجاه لمزيد من المبادأة وتحمل المخاطر المدروسة والقدرة على صنع القرار.

هذا تصور مقترح لكيفية تفعيل تعليم ريادة الأعمال للممارسة التربوية لتعليم الكبار وهي محاولة باحث ومثلها مثل أي عمل بشري لابد أن يشوبها عدم الاكتمال، لذلك فهي قابلة للقراءة والنقد والحذف والإضافة وربما الرفض، وفي كل الأحوال لا أدعي كمالا فيما كتبت، ولا إبداعا فيها وإنما هي رؤى أقرب إلى محاولة الاجتهاد فأرجو أن أكون ممكن إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، وفي كل الأحوال المجتهد مأجور – وعلى الله سبيل القصد.